وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد الثالث والعشرون
المجلد الثاني

حزيران
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد / ٢٣
حزيران / ٢٠٢٦

الرقم الدولي للمجلة (3402-2522)

ISSN – 2959-555X (Print)

ISSN – 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطيًا.**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

سورة التوبة، الآية (١٠٥)

١. اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة.
٢. اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية.
٣. جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة.
٤. الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥. البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq
٦. رابط المجلة على موقع المجلات الأكاديمية العراقية:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

المراجعة اللغوية

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

الأستاذ طارق العاني / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية: (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة: (3402 – 2522)

ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.م.د. أحمد عباس محمد / التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

٠٧٧٠٢٦٢١١٩٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani /
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji /
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا

٨.الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي / Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi/
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩.الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ العدد الثالث والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة.

ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعًا على الحاسوب بنظام (Simplified Arabic) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بداية البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦ .Bold).

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢.Bold).

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) Bold.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) Bold.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) Bold.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية بحجم خط (١١) Bold.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (الجامعة، الكلية، القسم، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط نوع (Times New Roman للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٥٤,٢) سم، والمسافة بين الأسطر (١٥,١) سم.

١٦. على الباحث إتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغتي (MLA) و(APA) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (Turnitin) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالميًا.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءًا من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهدًا بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.
٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقًا للأنموذج المعتمد في المجلة.
٣. يُبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرًا واحدًا من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.
٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقًا للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يومًا.
٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.
٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.
٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.
٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥.٠٠٠) مائة وخمس وعشرون ألف دينار عراقي، و(١٥٠) دولارًا من خارج العراق، والاستلال.
٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.
١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.
١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية، رابط الموقع:

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلًا ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.

١٣. يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث: .....

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....

.....

.....

.....)).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث: .....

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....

.....

.....

.....)).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.م.د. باسم محمد حسين علي	الذكاء الاصطناعي وتحليل ظاهرة المطابقة النحوية في اللغة العربية/ دراسة وصفية تطبيقية	١-٢٢
٢.	أ.م.د. عمر سعدي عباس الحيالي	مفهوم العقل عند الدكتور ناجي حسين جودة / مقاربات فلسفيّة صوفيّة	٢٣-٣٨
٣.	أ.د. خالد مصطفى عبيد عبد المنعم	أدب الخلاف والاختلاف عند الصحابة والتابعين (ﷺ) وأئمة المذاهب الأربعة / رؤية فكرية معاصرة	٣٩-٦٤
٤.	أ.د. سمر رحيم نعيمه أ.د. نزار كريم جواد	وول ستريت" النشأة والتطور التاريخي من التأسيس حتى العصر الحديث / دراسة تحليلية شاملة في الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية	٦٥-٩٠
٥.	أ.م.د. الحسن علي عبد الرحمن الرفاعي	الاستدلال بالحديث المرسل في استنباط الحكم الشرعي / دراسة أصولية تطبيقية	٩١-١٣٨
٦.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا عطيوي	إحكَامُ القَولِ فيْ حَلَّ مَسَائِلِ العَوْل لِلشَّيخِ عَبد المُعطِي السّملاّوي (ت:١١٢٧هـ) / دِرَاسَة وَتَحقِيق	١٣٩-١٦٢
٧.	أ.م.د. فرح غانم صالح	الفضاء المكاني في روايات صبيحة شبر	١٦٣-١٨٤
٨.	أ.م.د. براء عادل مسعود	نَظَرِيَّةُ الإحبَاطِ فِي الدَّرسِ الكَلَامِي	١٨٥-٢٢٠
٩.	إشراف: أ.م.د. علي عناد زامل الباحثة: أنعام غني مسير	القوة الأخلاقية لدى طلبة الجامعة	٢٢١-٢٤٢
١٠.	أ.م.د. إيناس عباس صالح البيرماني	التغير الدَّلالي لألفاظ الحديث النبوي الشريف	٢٤٣-٢٦٦
١١.	أ.م.د. زينب حامد أمين السامرائي	أثر غياب المدقق الشرعي على العمل المصرفي الإسلامي	٢٦٧-٢٩٦

١٢.	أ.م.د. أحمد سعيد علوان	الأثرُ المعنويُّ والإعرابيُّ في تداخلِ معنى الاسميّةِ والفعليّةِ على بعضِ الأسماءِ / المَصدَرُ واسمُ الفاعِل إنموذجًا	٢٩٧-٣٢٦
١٣.	أ.م.د. زهراء عبد العزيز سعيد	الطائفة اليهودية العراقية ودورها في المجال الطبي / دراسة تاريخية	٣٢٧-٣٥٠
١٤.	أ.م.د. شهلاء حمزة صادق الجبوري	الحوكمة الإدارية وعلاقتها بالانغماس الوظيفي لدى رؤساء الأقسام	٣٥١-٣٦٦
١٥.	أ.م.د. هدى عبد الخالق عثمان	الإمام الذهبي بين ميزان النقد ووجدان العبادة / جمع ودراسة	٣٦٧-٣٨٨
١٦.	أ.م.د. حميد سلمان محمد	منهج المستشرق "مونتجمري وات" في كتابه "محمد في المدينة" / دراسة تحليلية نقدية	٣٨٩-٤١٨
١٧.	م.د. ورقاء جعفر مصحب نجم	مصادر التفسير عند الإمام الرازي (ت٦٠٦هـ) من خلال كتابه "مفاتيح الغيب"	٤١٩-٤٤٤
١٨.	م.د. فاطمة أحمد داود سلمان	أثر نموذجي إيزنكرافت وكوكس وماسيلاس في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية المهارات الاجتماعية لطالبات المرحلة الإعدادية	٤٤٥-٤٧٤
١٩.	م.د. حسين علي منصور حيدر	الفلسفة الوجودية بوصفها مدخلًا للأنسنة في فكر عبد الرحمن بدوي	٤٧٥-٤٨٦
٢٠.	م.د. عبد الرحمن طارق عطيه محسن	أزمة الفقر في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣م	٤٨٧-٥٠٦
٢١.	م.د. شوقي صندل عبد اللطيف	القيم التربوية في كتاب البلاغة العربية للصف السادس الإسلامي / دراسة تحليلية	٥٠٧-٥٣٠
٢٢.	م.د. صابرين حسين عليوي	أثر استخدام استراتيجية مقترحة على وفق الامتصاص المعرفي في تحصيل طالبات قسم التاريخ والعزيمة الأكاديمية	٥٣١-٥٥٤

٢٣.	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	المصالح والمفاسد في فهم القصة القرآنية	٥٥٥-٥٧٨
٢٤.	م.د. بلال لطيف ياس	المعنى القرآني بين السياق التاريخي والدلالة المفتوحة قراءة عند الشاطبي ونصر حامد أبو زيد	٥٧٩-٦٠٢
٢٥.	م.د. مها شكر محمود حسن	ممر – الهند–الشرق الاوسط– اوربا في منظور الاقتصاد السياسي الدولي دراسة في التحولات الجيو اقتصادية واعادة تشكيل موازين التجارة العالمية	٦٠٣-٦٢٨
٢٦.	م.د. عبد القادر حامد عبد الله القيسي	أحاديث المعاملة الزوجية في الكتب الستة / دراسة موضوعية	٦٢٩-٦٥٤
٢٧.	.د. سهى هادي علوش م.م. غدير علي عبد الكريم	المخدرات وأثرها على الأمن الفكري / دراسة تحليلية في ضوء الفكر والعقيدة الإسلامية	٦٥٥-٦٧٤
٢٨.	م.د. رؤى شاكر نعمه لازم	أثر العمل الصالح في تطوير الذات في ضوء القرآن الكريم	٦٧٥-٦٩٢
٢٩.	م.د. عائشة عبد الرحمن دحام	"رسالة في أنّ أفعال الله تعالى ليست معللة بالأغراض" لعلي بن محمد بن علي أبو الحسن الحسيني الجرجاني (٧٤٠هـ-٨١٦هـ) / دراسة وتحقيق وتعليق	٦٩٣-٧١٦
٣٠.	م.د. عمر عبد الكريم إسماعيل حميد	علاقة الاجتهاد النبوي بالاجتهاد التفسيري / دراسة تأصيلية تحليلية	٧١٧-٧٣٦
٣١.	م.د. حسام ياسين علي شناوه التميمي	البصيرة النفسية وعلاقتها بالذكاء الإقناعي لدى المرشدين التربويين	٧٣٧-٧٦٤
٣٢.	م.د. عبد مجيد عبيد	أحكام التعزية في الفقه الإسلامي	٧٦٥-٧٨٤
٣٣.	م.د. نور رعد رشيد العبيدي	القواعد الفقهية الكبرى وأثرها في الترجيح	٧٨٥-٨٢٠
٣٤.	م.د. حسن رشيد إبراهيم	بناء الخارطة الإدراكية بين تحديات الفكر الغربي وآفاق التجديد الإسلامي	٨٢١-٨٣٤

٣٥.	م.د. رفيف إياد حسن عبد الله	تأثير التحويل الخارجي في خلق الأزمات المالية في البلدان النامية بعد عام ٢٠٢٠م / نماذج مختارة	٨٣٥-٨٥٦
٣٦.	م.د. علي محمود حبيب الشمري م.د. منار جبار كاظم	أهمية اكتساب اللغة العربية عند أطفال الروضة / دراسة مجتمعية	٨٥٧-٨٧٤
٣٧.	م.د. جمعة حسين علي حردان	سلطة القاضي التقديرية للعقوبة التعزيرية في الفقه الإسلامي	٨٧٥-٨٩٦
٣٨.	م.د. أحمد أكرم حسن الخفاجي	المواطأة على إبرام العقود المالية في المصارف الإسلامية / نماذج مختارة	٨٩٧-٩٢٤
٣٩.	م.د. طارق كريم عبد النعيمي	أثر التحول الرقمي في جباية وتوزيع الزكاة على التنمية الاقتصادية في العراق / دراسة تحليلية	٩٢٥-٩٥٢
٤٠.	بكر حازم الزبيدي	أثر النفط في السياسة الخارجية العراقية (١٩٩١-٢٠٢١)	٩٥٣-٩٧٦
٤١.	م. فاطمة عبد الكريم جليل سعود	الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة في ضوء القرآن الكريم / دراسة تفسيرية	٩٧٧-٩٩٤
٤٢.	م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	عتبة العنوان في علاقاتها ببقية عتبات الغلاف في الأعمال الشعرية لمحمد الماغوط	٩٩٥-١٠١٨
٤٣.	م.م. مها علي حميد	قانون أملاك الغائبين لعام ١٩٥٠ وأثره في السيطرة على الأراضي الفلسطينية / دراسة تاريخية	١٠١٩-١٠٤٢
٤٤.	م.م. طارق أحمد حسين عكش الشجيري	الضَوابطُ الفقهية المُتعلقة بالوكالةِ في المعاملاتِ المالية عِندَ الإمام الشيرازي (ت٤٧٦هـ) في كتابِهِ المُهذَب / جَمعًا ودِراسة	١٠٤٣-١٠٦٢
٤٥.	م.م. نذير نجم عبد	من يكنى من الرواة بـ "أبي الأحوص" / بيان أسمائهم ومراتبهم	١٠٦٣-١٠٨٢

٤٦.	م.م. إسراء عدنان دحام توفيق	واقع استعمال التدريس الرقمي لتعليم المهارات الصوتية للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيها	١٠٨٣-١٠٩٨
٤٧.	م.م. سعد إسماعيل أحمد شهاب القيسي	دور المرأة في كسوة الكعبة المشرفة	١٠٩٩-١١١٤
٤٨.	م.م. رائد لطيف عليوي	دور التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو محاربة التطرف الديني	١١١٥-١١٣٨
٤٩.	م.م. علي جودت كاظم	فاعلية استخدام أنظمة التعليم الذكية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة المخرجات التعليمية لمادة الفيزياء في المرحلة الثانوية	١١٣٩-١١٦٢
٥٠.	م.م. أحمد عباس فاضل كاظم	مرويات الصحابي ثعلبة ابن الحكم الليثي / جمع ودراسة	١١٦٣-١١٧٨
٥١.	م.م. شيرين طالب ولي كمرخان	الدور الاستراتيجي لخفة الحركة التنظيمية في تعزيز الأتمتة الرقمية في شركات الطيران ــ دراسة ميدانية لآراء القيادات الإدارية في الخطوط الجوية العراقية	١١٧٩-١٢١٤
٥٢.	.م. عمر منذر خضير م.م. أيمن قاسم عبد	الفروق الدلالية في الثنائيات المترادفة في القرآن الكريم / دراسة نظرية تطبيقية على نماذج مختارة	١٢١٥-١٢٤٨
٥٣.	م.م. أسماء علي فهد إسماعيل	الرمزية السياسية والاجتماعية في زي أمراء المئين في مصر المملوكية (٦٤٨هـ -١٢٥٠م/٩٢٣هـ -١٥١٧م)	١٢٤٩-١٢٦٨
٥٤.	م.م. نغم كامل كمر	تأثير طرائق التدريس المختلفة في تعلم مهارة الضرب الساحق مع حركة الاقتراب في الكرة الطائرة	١٢٦٩-١٢٨٤

٥٥.	م.م. أسامة حسن علي مسير	العراق بين النفوذ الإيراني والاستهداف الإسرائيلي / دراسة في التأثيرات السياسية والاقتصادية المتبادلة من (٢٠٠٣-٢٠٢٦)	١٢٨٥-١٣٠٨
٥٦.	م.م. سه نكه ر صابر عبد الرحمن	الظواهر اللغوية في كتاب الإرشاد لابن غلبون (ت٣٨٩هـ) / دراسة انتقائية وصفية	١٣٠٩-١٣٢٦
٥٧.	م.م. ورود ضياء عبد الستار	الأحاديث التي تعقبها الدارقطني على الصحيحين / دراسة نقدية تحليلية	١٣٢٧-١٣٦٢
٥٨.	م.م. شيار زعيم عيسى	تسييس العقوبات الدولية وأثره على شرعية السلطة / دراسة حالة رفع العقوبات عن فاعلين متهمين بجرائم دولية في سوريا	١٣٦٣-١٣٨٨
٥٩.	م.م. ضحى حسين عليوي حسين الطائي	واقع استعمال تدريسيي علوم القرآن والتربية الإسلامية في كليات التربية / التفكير المنظومي	١٣٨٩-١٤١٤
٦٠.	م.م. محمد رضا علي ألبوسراية م.م. مصطفى علي عبد الكريم	الحماية المدنية للمصممين في عقود ترخيص البرمجيات في التشريع العراقي والمقارن	١٤١٥-١٤٣٨
٦١.	م.م. أريج صالح رضا حسن السعدي	الأحكام الفقهية المتعلقة بمشاركة المرأة في المسابقات	١٤٣٩-١٤٥٦
٦٢.	م.م. عامر نعمان سالم	التحولات الدلالية للألفاظ القرآنية في ضوء السياق النصي القرآني	١٤٥٧-١٤٧٢
٦٣.	م.م. عمر سالم داود سلمان الجبوري	دور دول البريكس في النّظام العالميّ الجديد	١٤٧٣-١٤٩٠
٦٤.	الباحثة: عبير عيسى خليف علي اشراف: أ.م.د. أحمد خالد محمود	المحرم اللغوي عند محمد كشاش وأثره في البنية الاجتماعية	١٤٩١-١٥٠٤
٦٥.	الباحثة: أمل كاظم محسن حافظ بإشراف: أ.د. غازي خالد رحال	رأي الإمام محمد بن هارون الكناني التونسي (ت٧٥٠هـ) في حكم وقوع	١٥٠٥-١٥٢٤

		النجاسة في الماء القليل وأثرها في مذهب المالكية / دراسة فقهية مقارنة	
٦٦.	الباحث: عقيل هادي الفتلاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري	المزيلات العقليّة غير الطبيعية عند الإمامية	١٥٢٥-١٥٤٢
٦٧.	الباحث: صباح حسن منصور بإشراف: أ.د. ياسين خضير مجبل	الوعد الإلهي في القرآن والسنة المطهرة لإقامة دولة العدل	١٥٤٣-١٥٦٠
٦٨.	الباحث: أحمد حسين جاسم علوان	الثقافة الدينية بين الحقيقة والتأويل / دراسة مقارنة	١٥٦١-١٥٧٨
٦٩.	الباحث: حيدر محمد رحيم حميدي إشراف: أ.د. لقاء عبد الحسين رستم	الماء الكُر وتحديده عند السيد محمد سعيد الحكيم	١٥٧٩-١٦٠٢
٧٠.	الباحث: ماجد ثاير ولي ياس النداوي إشراف: أ.د. محمد جاسم محمد زويد	مصادر الإمام حافظ الدّين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ) في كتابه كشف الأسرار	١٦٠٣-١٦٢٤
٧١.	الباحثة: زينب حسن سلطان ماجد إشراف: أ.د. غازي خالد رحال العبيدي	الاختيارات الفقهية للإمام الأبهري (ت٣٧٥هـ) في كتابه "شرح المختصر الكبير" في الدية / دراسة مقارنة	١٦٢٥-١٦٤٢
٧٢.	الباحث: كاظم عباس علي المشرفة: أ.د. إسراء ياسين حسن	الاحتجاج بالقراءات القرآنية عند ابن عصفور في الممنوع من الصرف وجمع التكسير في كتابه "شرح جمل الزجاجي"	١٦٤٣-١٦٦٠
٧٣.	الباحث طورهان المفتي الباحث أحمد إبراهيم صالح النعيمي	دراسة تحليلية (تاريخية – جغرافية) للزحف الاستيطاني وتأثيره على مدينة نينوى الأثرية	١٦٦١-١٦٧٦
٧٤.	الباحث:ياسين خليل حديد الجبوري المشرف: أ.م.د. عامر عواد هادي الغريري	قول الشيخ بهرام في مسألة البكر صمتها إذنٌ في النكاح من خلال منظومته "المسائل التي لا يعذر بالجهل فيها" / دراسة فقهية	١٦٧٧-١٦٩٤

٧٥.	م.د. مصطفى محمد صالح عطيه	التَّلَازُمُ بَيْنَ حَقِّي التَّفْكِيرِ وَالِاعْتِقَادِ فِي ضَوْءِ القُرْآنِ الكَرِيمِ	١٦٩٥-١٧٠٨
٧٦.	طالبة الماجستير: آشنا أحمد رسول صالح إشراف: أ.د. إسراء ياسين حسن	أسماء القبائل واللغات في كتاب "الإقليد" لتاج الدين الجندي (ت٧٠٠هـ) شرح "المفصل" للزمخشري (ت٥٣٨هـ)	١٧٠٩-١٧٢٤
٧٧.	م.د. سمر طاهر عصفور سلمان	الكوفة من خلال كتاب "أخبار البلدان" لابن الفقيه الهمذاني / دراسة تحليلية	١٧٢٥-١٧٤٤
٧٨.	م.د. عبد الرزاق حمزة عبد الله	انفتاح العراق على محيطه الإقليمي بعد ٢٠٠٣م / طريق التنمية إنموذجًا	١٧٤٥-١٧٦٠
٧٩.	م.د. ريا فاضل رضا موسى	التحليل المكاني لأنماط السكن في محافظة بغداد باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)	١٧٦١-١٧٨٦
٨٠.	م.د. ابتسام سلمان خليف الطائي	المنتجعات الرئيسية والمرافق السياحية في العراق / أربيل إنموذجًا	١٧٨٧-١٨٠٨
٨١.	م.د. عبد الحسين جبار حسن أ.د. إبراهيم درباس موسى حسن	احتلال الأمم والشعوب لمدينة القدس عبر التاريخ وفتحها الميمون في عهد الإسلام	١٨٠٩-١٨٢٢
٨٢.	أ.م.د. مصطفى كاظم محمود شلال	سد الذرائع وأثره في القضاء / نماذج تطبيقية	١٨٢٣-١٨٥٠
٨٣.	م.م. وليد خالد شهاب أ.د. يعقوب حسن عبد	لغة الإشارة عند مصطفى صادق الرافعي / دراسة تحليلية	١٨٥١-١٨٧٢
٨٤.	أ.م.د. مدين عبد خلف	حد الإعجاز في القرآن الكريم بين المنهج العقدي والمنهج اللغوي / دراسة نقدية لمسألة الإعجاز العلمي	١٨٧٣-١٨٨٨
٨٥.	م.م. مخلد ماهر داود حسون	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الممارسات الدينية في عصر الرقمنة	١٨٨٩-١٩٠٦

٨٦.	م.م. ابتهال ناصر جبير	الأهمية الجيوبولتيكية للخليج العربي في الاستراتيجية الأمريكية	١٩٠٧-١٩٣٠
٨٧.	أ.م.د. باسم محمد عبيس	الحوار والمناظرة مع الأديان الأخرى / شروطه وضوابطه في الإسلام	١٩٣١-١٩٥٢
٨٨.	أ.م.د. فرات سمير فرج	الطبيعة ودلائل الإيمان في ضوء العقيدة الإسلامية / الجبال إنموذجًا	١٩٥٣-١٩٧٢
٨٩.	م.م. كنعان أحمد كاظم	أثر المنصات الرقمية لإدارة التذاكر في تحسين كثافة الحضور وتنمية إيرادات المباريات في الأندية العراقية لكرة القدم	١٩٧٣-١٩٩٦
٩٠.	الباحثة: سهاد عبد الستار عبد	نظرية القبض والبسط في مدرسة بغداد القديمة	١٩٩٧-٢٠١٤
٩١.	أ.م.د. مرتضى محمد حميد سلامة	أثر العرف على فقه العبادات والمعاملات في الشريعة الإسلامية	٢٠١٥-٢٠٣٦
٩٢.	م.م. إسراء محمد علي أ.د. شيماء فاضل عبد الحميد	المدارك الغيبية للعرب قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية	٢٠٣٧-٢٠٦٠
٩٣.	Assist. Prof. Dr. Mushtaq Khalid Jabbar	The Developmental Trajectory of the Impact Digital Technology's on the Psychological Development of children and Adolescents	٢٠٦١-٢٠٨٨
٩٤.	Asst. Inst. Noor Falah Hasan Asst. Lect. Abeer Talib Abdulmajeed Almukhtar	A Stylistic-Sociocognitive Analysis of Political Satire as a Discursive Negotiation Strategy in the Israel-Palestine Discourse	٢٠٨٩-٢١٢٢

الوعد الإلهي في القرآن والسنة المطهرة لإقامة دولة العدل

The divine promise in the Quran and the purified Sunnah to establish a state of justice

اعداد

الباحث: صباح حسن منصور

Sabah Hassan Mansour

Sabah.Harb23021@cois.uobaghdad.edu.iq

بحث مستل من أطروحة دكتوراه في جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية ــ قسم العقيدة والفكر الإسلامي

بإشراف: أ.د. ياسين خضير مجبل

الكلمات المفتاحية: دولة العدل الإلهي، الإمام المهدي، الوعد الإلهي.

Keywords: The State of Divine Justice, Imam Mahdi, Divine Promise.

ملخص البحث

إن مسألة الوعد الإلهي الذي وعده الله للمؤمنين بإقامة دولة القسط والحق والسلام، وعدًا إلهيًا حتميًا لا يتخلف، ولا يتأخر عما وعدنا الله به، هذا الوعد الذي يتحقق على يد الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري (عجل الله فرجه الشريف)، الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، فحين يأذن الله بظهوره ليملأ الأرض قسطًا وعدلًا بعدما ملئت جورًا وظلمًا، ليتحقق الوعد الإلهي الصادق والله لا يخلف الميعاد، فكتاب الله ضم بين آياته الكريمات آيات تبشر بتمكين المؤمنين ووراثة الصالحين للأرض وظهور الحق على الباطل، وتُفسر بالروايات عن أهل البيت على أن مصداقها الكامل هو دولة الإمام المهدي، التي ستزيل دولة الباطل نهائيًا بدولة الحق، كذلك وردت الكثير من الأدلة الواردة في السنة المطهرة للنبي الكريم (صلى الله عليه وآله) وعن أئمة الهدى من بعده على ظهور الإمام المهدي عجل الله فجره، ليقوم بتأسيس دولة الحق، وينهي دولة الباطل، لتقوم تلك الدولة تحت قيادة المعصوم الحاكم بشريعة النبي صلى الله عليه وآله.

Abstract

The divine promise that God made to the believers to establish a state of justice, truth, and peace is an inevitable divine promise that will not be broken or delayed. This promise will be fulfilled at the hands of Imam Mahdi Muhammad ibn al-Hasan al-Askari (may God hasten his reappearance), the twelfth Imam of the Ahl al-Bayt (peace be upon them). When God permits his appearance, he will fill the earth with justice and equity after it has been filled with injustice and oppression, thus fulfilling the true divine promise, for God does not break His promise. The Book of God contains verses that give glad tidings of the empowerment of the believers, the inheritance of the earth by the righteous, and the triumph of truth over falsehood. These verses are interpreted by narrations from the Ahl al-Bayt as their complete fulfillment being the state of Imam Mahdi, which will definitively eliminate the state of falsehood with the state of truth. Likewise, many proofs have been narrated in the purified Sunnah of the noble Prophet (peace and blessings be upon him and his family) and from the Imams of guidance after him regarding the appearance of Imam Mahdi (may God hasten his reappearance) to establish the state of truth and end the state of falsehood. That state would be established under the leadership of the infallible ruler who would govern according to the law of the Prophet, may God bless him and his family and grant them peace.

المطلب الأول: التعريف بالوعد لغة واصطلاحًا

الوعد لغة: وعد: وعده الأمر وبه عدةً ووعدًا وموعدًا وموعدةً وموعودًا وموعودة، وهو من المصادر التي جاءت على مفعولٍ ومفعولةٍ، الوَعْدُ من المصادر المجموعة، قالوا: الوعد، حكاه ابن جني.

قال الأزهري: الوعدُ والعدِة يكونان مصدرًا واسمًا، فأما العدة فتجمع عدات والوعد لا يُجمعُ، والموعد: موضوع التواعد، وهو الميعاد، ويكون الموعدُ مصدر وعدتُه ويكون الموعد وقتًا للعدِة، والموعدة أيضًا: اسم للعدِة والميعاد: لا يكون إلاّ وقتًا أو موضعًا والوعد: مصدر حقيقي"[١].

الوعد الإلهي في القرآن الكريم: لاستخلاف المؤمن في الأرض، ذكره الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٢].

الآية التي سبقت هذه الآية (الاستخلاف) تحدثت عن طاعة الله والرسول والتسليم له، وبينت نتيجة هذه الطاعة إلا وهي الحكومة العالمية التي وعد الله بها المؤمنين، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٣]، ويجعل تلك الأمة ثابتة ومتجذرة وقوية بين شعوب العالم، وهذا يعني سيادة حكم التوحيد وإجراء الأحكام الإلهية، واستقرار الأمن واقتلاع جذور الكفار والمنافقين، وبناءً على ذلك تبين في مضمون هذه الآية ان الله تعالى يبشر مجموعة من المؤمنين لهم صفاتهم الخاصة بثلاث بشائر:

١. استخلافهم وحكومتهم في الأرض.
٢. نشر تعاليم الحق بشكل جذري وفي كل بقاع الأرض بالاستفادة من مفرده (التمكين).
٣. ذهاب الخوف بجميع أشكاله وصوره ومسبباته.

ولهذا تكون النتيجة هي ان يُعبد الله بكل حرية، وتطبيق شريعة رسوله ولا يشرك به، وتنتشر عقيدة التوحيد في الأرض جميعًا[٤].

فيما يخص تفسير الآية انفة الذكر هناك اختلاف بين المفسرين حول الذين أشارت إليهم الآية المباركة من الذين استخلفوا في الأرض قبل المسلمين، فبعض المفسرين يعتقد انهم أنبياء الله آدم وداود وسليمان

(١) لسان العرب، الإمام ابن منظور، ت٧١١هـ، تح: ياسر سلمان ابو شادي ومجدي فتحي السيد، القاهرة، ٢٠٠٩م، ج ١٥، ص٣٨٤-٣٨٥.

(٢) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٩.

(٤) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، المصدر السابق، ج٩، ص١١٩.

(عليهم سلام الله جميعًا)، وحيث ورد في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[١]، فيما يخص النبي آدم (عليه السلام) وفي قوله تعالى، ﴿يَادَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾[٢]، وفي هذه الآية تصريح بأسم النبي داوود (عليه السلام).

وان سليمان (عليه السلام) ورث حكم داود (عليه السلام) بمقتضى الذكر الحكيم في سورة النمل فأنه قد استخلف في الأرض، لكن بعض المفسرين كالعلامة السيد الطباطبائي في تفسير (الميزان) استبعد هذا المعنى ورأى ان عبارة {الذين من قبلهم} لا تناسب مقام الأنبياء، إذ لم يروي القرآن هذه العبارة بخصوص الأنبياء، وإنما هي إثارة للأمم الخالية، وكانت على درجة من الإيمان والعمل الصالح بحيث استخلفها الله في الأرض، ويروى مفسرون آخرون ان هذه الآية إشارة الى بني إسرائيل، لأنهم استخلفوا الحكم في الأرض بعد ظهور موسى (عليه السلام) كما في قوله تعالى:{وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا}، وكذلك يضيف {ويمكّن لهم في الأرض} أي جعلناهم حكامًا بعد أن استضعفوا في الأرض.

الآية فيها تصريح واضح، وهو ان المؤمنين الصالحين موعودون بالاستخلاف في الأرض وتمكينهم في نشر دينهم وشعورهم بالأمن الكامل، لكن السؤال ما هي خصائص هؤلاء الموعودين بالاستخلاف؟ لأنه وقع خلاف بين المفسرين في هذا الصدد، حيث يرى بعضهم أما الوعد بالاستخلاف خاص بأصحاب الرسول (عليه السلام) الذين استخلفهم الله في الأرض في زمن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، فعندها لا تكون جميع الأرض، بل هو مفهوم يطلق على الجزء والكل، ويرى أخرون انه خاص بالخلفاء الأربعة الذين خلفوا الرسول (صلى الله عليه وآله)، فيما يرى آخرون ان مفهومه واسع ويشمل جميع المسلمين الذين خلفوا الرسول (صلى الله عليه وآله)، فيما يرى آخرون ان مفهومه واسع ويشمل جميع المسلمين الذين لهم نفس الصفات، ويرى آخرون وهو ما يتلاءم مع بحثنا، انه إشارة الى حكومة الإمام المهدي (عليه السلام) الذي يخضع له شرق العالم وغربه، ويجري الحق في حكمه على جميع أرجاء المعمورة، ويزول الاضطراب والخوف والحرب وتحقق للبشرية عبادة الله النفسية من كل أنواع الشرك، وما من شك ان هذه الآية تشمل المسلمين الأوائل، كما ان مكرمة الإمام المهدي (عليه السلام) مصداق لها، إذ يتفق المسلمون كافة من شيعة وسنة على ان المهدي (عليه السلام) يملأ الأرض عدلًا وقسطًا كما ملئت ظلمًا وجورًا [٣].

ويرى صاحب تفسير التبيان في تفسير الآية (النور ٥٥) أن الله وعد الذين أمنوا من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) وعملوا الصالحات بأن يستخلفهم في الأرض، أي يورثهم ارض المشركين من العرب والعجم **{كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ}**، بني إسرائيل بأرض الشام بعد هلاك الجبابرة، وقال الجبائي : استخلف الذين

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٢) سورة ص، الآية: ٢٦.

(٣) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، المصدر السابق، ج، ص١١٩-١٢٠.

من قبلهم {يعني في زمن داود وسليمان، وقال النقاش : يريد بالأرض ارض مكة لان المهاجرين سالوا ذلك، والأول قول المقداد بن الأسود (رض)، روى عن الرسول (ﷺ) انه قال: "لا يبقى على الأرض بيت مدر ولا وبر إلا ويدخله الإسلام بعزّ عزيز او ذل ذليل"(١).

ثم ينقل عن مجاهدًا: هم أمة محمد (ﷺ) وعن ابن عباس وغيره قريب من ذلك، وقال أهل البيت (عليهم السلام): أن المراد بذلك المهدي (عليه السلام) لأنه يظهر بعد الخوف، ويتمكن بعد ان كان مغلوبًا(٢).

وأما ما يراه صاحب تفسير الميزان فقد نقلنا جزءًا من كلامه على لسان صاحب تفسير الأمثل، وأريد هنا انقل من كلامه ما يرتبط بموضوع الإمام المهدي (عليه السلام) وحكومته العادلة، حيث قال: أنها في الإمام المهدي الموعود (عليه السلام) الذي تواترت الأخبار على انه سيظهر ويملأ الأرض عدلًا كما ملأها المجرمون ظلمًا وجورًا، وأما المراد بالذين امنوا وعملوا الصالحات هو النبي (ﷺ) والأئمة من أهل بيته سلام الله عليهم، والذي هو واضح من سياق الآية وبالتحرز من المسامحات التي قد يرتكبها المفسرون في تفسير الآيات هو ان الوعد لبعض الأمة لا لجميعها، ولا لأشخاص خاصة منهم وهم الذين امنوا وعملوا الصالحات فالآية تنص على ذلك.

المتحصل من كل ما ذكر، ان الله تعالى يعد الذين امنوا منهم وعملوا الصالحات أن سيجعل لهم مجتمعًا صالحًا من وصمة الكفر والنفاق والفسق يرث الأرض، لا يحكم في عقائد أفراده عامة ولا أعمالهم الاّ الذين يعيشون آمنين من غير خوف من عدو داخل أو خارج، امرارًا من كيد الكائدين وظلم الظالمين وتحكم المتحكمين، وهذا المجتمع النقي على ماله من صفات الخير والفضيلة، لم يتحقق ولم ينعقد منذ بعث النبي (ﷺ) الى يومنا هذا، وان انطبق فلينطبق على زمن ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)، على ما ورد من صفته في الروايات المتواترة عن الرسول الأكرم (ﷺ) وأئمة الهدى واهل بيته الأطهار، ولكن على ان يكون الخطاب للمجتمع الصالح، لا للإمام المهدي} وحده، (....) فالحق ان الآية اذا ما أعطيت معناها الحق، لم تنطبق الا على دولة آخر الزمان الموعودة بظهور الإمام المهدي (عليه السلام)، وإن جرت المسامحة في تفسير مفرداتها وحملها وكان المراد باستخلاف الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات، استخلاف الأمة بنوع من التغليب ونحوه، وبتمكين دينهم الذي ارتضاه لهم كونهم معروفين في الدنيا بالأمة المسلمة، وعدهم الإسلام دينا لهم وإن تفرقوا ثلاثًا وسبعين فرقة، يكفر بعضهم بعضًا ويستبيح دماء بعضهم بعضًا، فضلًا عن أعراضهم وأموالهم، وتبديل خوفهم امنًا يعبدون الله ولا يشركون به شيئًا، وعزة الأمة وشوكتها في الدنيا وظهورها على

(١) ينظر: البيان في تفسير القرآن، ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ت:، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٣٠هـ، ط: ١، ج: ٩، ص٢٣٠، الحديث سند احمد بن حنبل، المصدر السابق، ٦: ٤.

(٢) ينظر: البيان في تفسير القرآن، المصدر نفسه، ج٩، ص٢٣٢.

معظم الأرض، وظواهر ما يأتون به من صلاة وصوم وحج وان ارتحل الأمن من بينهم انفسهم ووعدهم الحق والحقيقة، فالوجه ان الموعود بهذا الوعد الأمة، والمراد باستخلافهم ما رزقهم الله من العزة والشوكة بعد الهجرة الى ما بعد الرحلة، ولا موجب لقصر ذلك في زمن الخلفاء الراشدين بل يجري فيما بعد ذلك الى زمن انحطاط الخلافة الإسلامية، وأما تطبيق الآية على خلافة الخلفاء الراشدين أو الثلاثة الأول أو خصوص الإمام علي (عليه السلام) فلا سبيل إليه البتة[١].

وأما صاحب تفسير التحرير والتنوير، فيما يخص نفس الآية من سورة النور ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[٢]، يرى ان الاستخلاف: جعلهم خلفاء، أي عن الله في تدبير شؤون عباده كما قال تعالى: **{إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}**، وتعليق فعل الاستخلاف بمجموع الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وان كان تدبير الأمة بولاة الأمور لا بمجموع الأمة من حيث ان المجموع الأمة نفعًا بذلك واعانة عليه كل بحسب مقامه في المجتمع، كما ورد على لسان النبي موسى (عليه السلام) لبني إسرائيل **{وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا}**، ولهذا فالمراد من الأرض جميعها هو الأوجه[٣].

ويرى "إن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر فيكون موصول الجمع مستعملًا في معنى المثنى، وعن الضحاك: هذه الآية تتضمن خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي، ولعل هذا مراد مالك، وعلى هذا فالمراد بالذين من قبلهم صلحاء ملوك مثل: يوسف، وداود، وسليمان، وأبو شروان واصحمة النجاشي، وفلكي صادق الذي كان في زمن إبراهيم ويدعى حمورابي، وذي القرنين، وإسكندر المقدوني، وبعض من ولي جمهورية اليونان"[٤].

وفي سورة التوبة قوله تعالى: **{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}**[٥]، وهذه الآية وردت نفسها في صورة الصف الآية (٩)، وكذلك في سورة الفتح مع اختلاف يسير، الآية تخبر عن حدث مهم وكبير يتطلب أهميته هذه ان تكرر الآية في القرآن، وهذا الحدث الذي أخبرت عنه الآية هو استيعاب الإسلام للعالم بأسره، وبالرغم من تفسير الآية بالانتصار في منطقة معنية ومحدودة، وهو ما حصل فعلًا في زمن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) او ما بعده من العصور للإسلام والمسلمين، إلا أن الآية مطلقه ولا قيد فيها ولا شرط، ولا دليل على تحديد المعنى، فمفهوم الآية انتصار الإسلام كليًا، على

(١) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، ت، المصدر السابق، م: ١٥، ص١٥٥-١٥٦.
(٢) سورة المائدة: ٩.
(٣) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، ج١٨، ص٢٨٥.
(٤) تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق، ص١٨٦.
(٥) سورة التوبة، الآية :٣٣.

جميع الأديان وظهوره على الدين كله كما في الآية، مما يعني إن الإسلام سيهيمن على العالم من شرقه الى غربه ومن شماله الى جنوبه، ومن غير شك ان هذا الأمر يتحقق تدريجيًا، فسرعه انتشار الإسلام في العالم، والاعتراف الرسمي به من قبل الدول الأوربية ونفوذه السريع في أفريقيا وأمريكيا وإعلان الكثير من العلماء والمفكرين وغيرهم اعتناقهم الدين الإسلامي، فهذا مؤشر على إن الإسلام اخذ باستيعاب العالم، وطبقًا للروايات المختلفة والمتواترة من المصادر الإسلامية، فإن موضوع الإمام المهدي حتمي وعند ظهوره سيكون الإسلام عالميًا(١).

وأما ما ورد من الأحاديث والأخبار الدالة على تحقق الوعد الإلهي بظهور الإمام المهدي (عليه السلام) وإقامة دولته العالمية، فقد دلت على ذلك أخبار كثيرة نذكر منها ما ورد عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) انه قال: لا تذهبُ الدُّنيا حتَّى يملكَ العربَ رجلٌ من أهلِ بَيتي يواطئُ اسمُهُ اسمي(٢).

وفي حديث أخر ورد في سنن أبي داود عن عاصم، عن زرارة، عن عبد الله عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : "لو لم يبقَ من الدُّنيا إلا يومٌ لطوَّل الله ذلك اليومَ حتى يبعثَ اللهُ فيه رجُلًا مني أو من أهلِ بيتي، يواطئُ اسمُه اسمي، واسمُ أبيه اسمَ أبي"(٣).

أقول: الروايات المتعلقة بالأمام المهدي (عليه السلام) كثيرة ونقلها عدة من أصحاب الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، منهم: علي بن ابي طالب، عثمان بن عفان، طلحة بن عبيد الله، عبد الرحمن بن عوف، قرة بن أساس المزني، عبد الله بن الحارث، ابو هريرة، حذيفة بن اليمان، جابر بن عبد الله، أبو إمامه، جابر بن ماجد، عبد الله بن عمر، انس بن مالك عمران بن الحصين، وام سلمة، فهؤلاء عشرون صحابيًا رووا عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في الإمام المهدي (عليه السلام)، وغيرهم كثير أيضا، واحاديثهم ذكرت في كثير من كتب الحديث سواء منها السنن أو المعاجم أو الأسانيد، وكذلك شهادات الصحابة وأقوالهم التي هي بمنزلة الحديث أيضا، ومن الكتب التي وردت فيها الاحاديث في الإمام المهدي هي: سنن ابيض داود، وسنن الترمذي، وابن ابيض عمر والداني، وسنن ابن ماجه، وسنن احمد، وصحيح الحاكم، ومعجما الطبراني (الكبير المتوسط) والروياني، وأبو نعيم في أخبار المهدي، وابن عساكر في تاريخ دمشق، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وغيرها، وقد خصصنا مطلبًا في الفصل الأول لنفس الغرض.

(١) ينظر: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، المصدر السابق، ج ٥، ص٢٠٧.

(٢) تحفة الاحوذي، المباركفوري عن عبد الله بن مسعود، ٦/٩٢، اخرج ابو داود (٤٢٨٢، والترمذي (٢٢٣٠)، واللفظ له، واحمد بن حنبل (٤٠٩٨).

(٣) مسند احمد، المصدر السابق، ج١، ص٩٩، و ج ٣، ص١٧-٧٠، وكذا سنن ابي داود، ص٣٣٧، ح ٤٢٨٢، سنن الترمذي، ج٤، ص٧٥، ح ٢٢٣٠.

المطلب الثاني: الدعاء بتعجيل الفرج لظهور الامام المهدي (عج)

الدعاء هو روح العبادة وحقيقتها، وفي الحديث مخُ العبادة وهو سلاح الأنبياء، وهو الوسيلة الى رضوان الله تعالى، فهو يمثل ضرورة لسد حاجات الإنسان المادية والمعنوية، وهو يقوي المعرفة ويوقد نورها لدى الإنسان، ولذلك نجد هذه الحقيقة الواضحة عند أهل البيت (عليهم السلام) الذين يشكلون الدعامة الثانية التي يقوم عليها الطريق الى الله تعالى، كما هو واضح في قول الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله): "أنى تارك فيكم الثقلين، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض"(١).

الإنسان يعيش في هذه الحياة الدنيا وهو معرّض لأنواع من النقص والضرر المادي والمعنوي، فإذا كان دفع الضرر وتجاوز النقص متيسرًا له، فأن من الحكمة والعقل وكذلك السنة يحكمان بضرورة دفع ذلك الضرر، ومعالجة النقص بالوسائل التي شرّعها الله تعالى وأجازها لأوليائه، لأنها تربطه بمسبّب الأسباب النافع والضار سبحانه، فلا بد للإنسان ان يعتمد على الدعاء في كل ما يصيبه، وهناك ضرورات مختلفة باختلاف وتفاوت تفكير الناس، ومنزلتهم في طريق الحق سبحانه، فضرورات عامة الناس لا تخرج عن المأكل والملبس والمشرب وما شابه هذه الأمور، وضرورات أهل المعرفة تكون من باب طلب المعرفة، وضرورات أهل المحبة هي لقاء المحبوب ومعرفة شؤونه، ولا يرفع ضرر كل قسم بحسبها مثل الدعاء، فقد ورد عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) انه قال: "ما من احد ابتُلي وان عظمت بلواه، احق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء"(٢)، وواضح من هذه الرواية ان كل إنسان بحاجة الى الدعاء، بل الأولى به هو المعافى الذي يغفل ساعة الوقوع في البلاء، يقول الشيخ ابن مهند الحلي في التعليق على هذه الرواية " ظهر في الحديث احتياج كل احد الى الدعاء، معافى ومبتلى وفائدته رفع البلاء الحاصل ودفع السوء النازل، او جلب نفع مقصود، او تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال" (٣).

لقد قال الله تعالى: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾(٤)، فالدعاء امر مطلوب في جميع أحوال الإنسان الذي لا تخرج جميع أحواله عن حالتي الخوف والرجاء، فالدعاء ضرورة حث عليها الباري جل جلاله واهل بيته في مواطن كثيرة.

---

(١) وسائل الشيعة الى تحصيل مقاصد الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، ت: ١١٠٤ هـ، تح: مؤسسة ال البيت (ع) لأحياء التراث، ١٤١٤ هـ، قم، ط: ٢، ج٢٧، ص٣٢.

(٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي، المصدر السابق، ج ٧، ص٤٢.

(٣) عدة الداعي ونجاح الساعي، احمد بن فهد الحلي، ت٨٤١هـ، تح: احمد الموحدي القمي، قم،١٩٨٧م، ط:١، ص١٢.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٥٩.

عن الرسول الأكرم (ﷺ) انه قال لأبي ذر (رضي الله عنه) "احفظ الله يحفظك الله، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واذا سألت فأسال الله، واذا استعنت فأستعن بالله، فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة، ولو ان الخلق كلهم جهدوا على ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه"(١)، فهذه الرواية توضح حصرية النفع والضرر بيد الله، وفيها معارف التوحيد والتوكل على الله واليأس مما في أيدي الناس ثقة بالله تعالى، ولكن لا ينبغي ترك الأسباب فأنه (عز وجل) ربط الأسباب بمسبباتها، وان ينبغي إليه الوسيلة كما أمر سبحانه: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾(٢).

من المعالم البارزة للدعاء في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ان الله تعالى جعل الدعاء حاكما على القدر، بل هو القدر إلا انه اعلى مرتبة من غيره، فإذا قدر حصول امر ما، بل كان وشيك الوقوع مبرمًا، لما رد وبدل مساره إلا الدعاء لله سبحانه، فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال لزرارة: "إلا أدلك على شيء لم يستثن فيه رسول الله (ﷺ) ؟ قلت بلى، قال: الدعاء يرد القضاء وقد ابرم إبرامًا وضم أصابعه"(٣).

هذه الرواية وغيرها من الأحاديث تؤكد ان الله تعالى فتح أبواب رحمته الواسعة للناس، ويبقى على الإنسان ان يلتفت الى ضره وفاقته، ويبادر بالدعاء قبل وقوع القضاء ونزول القدر، فلولا الدعاء لما كان للإنسان وزن او ثقل كما ورد في قوله سبحانه: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾(٣).

من الأمور العظيمة الباعثة للدعاء له سلام الله عليه عقلًا وشرعًا هو ولايته لله تعالى، وولايتنا له (عليه السلام)، وولايته علينا، ففي ولايته لله تعالى وتعني هنا بالفتح بمعنى المحبة، فكل من يحب الله فهو وليّهُ، فجميع المؤمنين الصالحين اولياء الله تعالى، ويدل على ذلك من الآيات قوله تعالى: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ}(٤). بناء على كون قوله تعالى {الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ} تفسيرًا للأولياء.

وفي هذا الباب الحب في الله تعالى عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " من أوثق عُرى الإيمان ان يحب في الله ويبغض في الله ويعطي في الله ويمنع في الله "، وفي حديث أخر قريب من هذا المضمون، عن أبي عبد

(١) آمالي الصدوق، اي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي الصدوق، ت٣٨١هـ، تح: مؤسسة البعثة، ١٤١٤هـ، قم، ط: ١، ص٥٣٦.

(٢) سورة المائدة، الآية :٣٥.

(٢) صحيح الكافي، محمد بن يعقوب الكليني الرازي، ت: ٣٢٨هـ، للشيخ محمد الباقر البهبودي، ٢٠٢٤م، بيروت،ج ١، ح٤٥٤، ص١٣٧.

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٧.

(٤) سورة يونس، الآية ٦٣.

الله (عليه السلام) قال:" قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أي عُرى الإيمان اوثق؟ فقالوا الله ورسوله اعلم وقال بعضهم: الصلاة وقال بعضهم الزكاة وقال بعضهم الصيام، وقال بعضهم الحج والعمرة، وقال بعضهم الجهاد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لكل ما قلتم فضل وليس به، ولكن اوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله وتولي اولياء الله والتبري من اعداء الله[١].

وأما في بيان اقتضاء ولايتنا له شدة الاهتمام في الدعاء له، لان الطبائع الإنسانية مجبولة على الدعاء للمحبوب وهذا لا يحتاج الى توضيح، وإنما الغرض هنا لزوم تقديم الدعاء له على كل أحد، ولهذا الأمر (الحب) أسباب ثلاث: اللذة والنفع والخير، وأعظم هذه الاسباب وأكملها هو الخير، بل ان السببين الأولين يرجعان الى ذلك، (....) فكلما ازداد خيرًا ازداد الإنسان حبًا له بحسب درجات معرفته بخيرات وجوده، واعلم ان جميع الأسباب الباعثة للمحبة مجتمعة في وجود الامام الحجة (عليه السلام)، (...) وأما خيرات وجوده فعقولنا قاصرة عن ادراكها، ولكن لكل امرئ فهم ولكن مؤمن سهم، فمن كانت معرفته بخيرات وجوده اتم، كان الدعاء له في نظره اهم، لان الاهتمام بالدعاء ناشئ عن كمال المحبة والولاء، وكمال المحبة ناشئ عن كمال المعرفة، وهو احد الوجوه لشدة اهتمام الأئمة (عليهم السلام) في الدعاء له (عليه السلام) وسؤال تعجيل فرجه من الله المتعال[٢].

وأما في ولايته علينا_ الولاية هنا بكسر الواو بمعنى السلطنة والاستيلاء، والمراد بهذه الولاية هو ما نصّ عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ}[٣]. ومقتضى إطاعتك بأنه أولى بك من نفسك في كل ما يخصك، ان يكون أولى منك في جميع ما تحبه لنفسك وتجعل السعي في حاجته مقدمًا على كل ما يخصك[٤].

لقد امر الله تعالى ابتغاء الوسيلة إليه في قوله : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[٥]، وجعل الفلاح والنجاة موقوفًا على هذه الأمور الثلاثة، وهي مجتمعة في الدعاء للإمام المهدي (عليه السلام)، لان اول مراتب التقوى هو الإيمان، ومن غير شك أن الدعاء له بتعجيل فرجه علامة للأيمان وسبب لكمال الإيمان، ان معنى الوسيلة هو الوصلة والقربة وما من شك ان الدعاء وصلة

(١) ينظر: مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم، ميرزا محمد تقي الموسوي الاصفهاني، تح: سيد علي عاشور، ٢٠٠١م، بيروت، ط ١، ج ١، ص٢٦٧-٢٦٩.

(٢) ينظر: مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم، نفس المصدر، ص٢٧٠-٢٧١.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

(٤) ميكال المكارم في فوائد الدعاء للقائم، المصدر السابق، ج ١، ص٢٧١.

(٥) سورة المائة، الاية:٣٥.

الى الله تعالى، وقربة اليه كباقي العبادات التي يتقرب بها إليه، غير ان الدعاء له (عليه السلام) من اعظم الوسائل قربة واقربها وسيلة وارفعها شأنًا وأجلها قدرًا.

إن المراد بالوسيلة في خصوص الآية الشريفة هو الإمام، لما ذكره على بن إبراهيم القمي في تفسيره لقوله تعالى: {وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ}،وقال: فقال تقربوا إليه بالإمام والظاهر استناده الى الرواية عن الإمام في تعيين المقصود [١].

عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال في حديث له ذكر فيه فضله وفضل الأئمة: نحن الوسيلة الى الله "[٢]، وفي بعض الزيارات: " وجعلتهم الوسيلة الى رضوانك" [٣]، وكذلك في دعاء الندبة: "وجعلتهم الذرائع إليك والوسيلة الى رضوانك... الخ" [٤] وفي دعاء الإمام السجاد علي بن الحسين (عليه السلام) في يوم عرفة: " وجعلتهم الوسيلة اليك والمسلك الى جنتك ..."[٥].

المحصلة من جميع ذلك ان المراد بالوسيلة هو الإمام فابتغاء الوسيلة الى الله هو تحصيل ما يكون سببًا لرضاه وقربه إليه، وحيث ان الله تعالى جعل لكل قوم هاديًا ولكل أمة إمامًا، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٢]، فجعله هاديًا ووسيلة لهم اليه فالواجب على كل أمة ان يعرفوا هاديهم ووسيلتهم، ويبتغوا إليه الوسيلة بما يرضيه عنهم ويطلب منهم، اذ لا يجدي التقرب بأحد منهم مع الجهل بولي الأمر والامام في كل عصر، ولذلك ورد الحديث المقبول بين المذاهب الاسلامية " من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية "[٦]، فحال الجاهل بأمام زمانة حال الجاهل بجميع الائمة ويدل على ذلك الاخبار المتواترة[٧].

إن الامام المهدي (عليه السلام) نادى على الانام مستنصرا للدعاء، وهو ما يبعث عقلًا وشرعًا على الدعاء له، فهو القائل (عليه السلام) في التوقيع الشريف المروري في كتب كثيرة، مخاطبًا لعامة المنتظرين لفرجه: " واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم"[٣].

---

(١) ميكال المكارم، نفس المصدر، ج ١، ص٣٢٩.

(٢) مكيال المكارم، المصدر السابق، ج ١، ص٣٢٤ .

(٣) مفاتيح الجنان، المصدر السابق، دعاء الندبة، ص ٦٠٢ .

(٤) الصحيفة السجادية الكاملة، الامام علي بن الحسين (ع)، دار المحجة البيضاء، ٢٠١٨م، بيروت، ص١٨٧.

(٥) سورة الرعد، الآية : ٧ .

(٦) صحيح مسلم، المصدر السابق، ج٣، ح ١٤٧٨، وكذا ينظر : احمد في مسنده، ج٤، ص ٩٦، وكذا ينظر: وابن حبان في صحيحه، ج٧، ص ٤٩ .

(٧) مكيال المكارم، المصدر السابق، ج١، ص٣٣٠ .

(٣) ينظر: مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم، المصدر السابق، ج١، ص٢٥٨.

وفي توقيع آخر في نصيحته لله ولدين الله ولرسول الله والمؤمنين، كما في الاحتجاج وغيره: " فاتقوا الله وسلموا لنا، وردوا الأمر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد، ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الى اليسار، واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على السنّة الواضحة، فقد نصحت لكم، والله شاهد عليَّ وعليكم... الخ"، وفي هذا الكلام حكم لطيفة، ونصائح شريفة تكفي لإصلاح حالنا في الدنيا والآخرة[١].

وربما يتوهم التعارض بين الامر بالدعاء لتعجيل ظهور الامام المهدي (عليه السلام) والاخبار الناهية عن التعجيل في ظهوره (عليه السلام)، ويندفع هذا التوهّم بأن العجلة المنهي عنها تنقسم الى ثلاث أمور:

الأول: ما يكون سببًا لليأس من ظهور الامام المهدي (عليه السلام)، بأن يكون الشخص لقلة صبره مستعجلًا، فيقول هذا الامر لو كان لوقع الى الان وهذه المسألة تجره الى انكار ظهور صاحب الامر.

الثاني: تنافي العجلة مع التسليم لأمر الله والرضا بقضاء الله وهذا النحو من الاستعجال يقضي بالنتيجة الى انكار حكمة الخالق سبحانه ونفي وعده الذي ضمنه، فقد ورد في الدعاء المروري عنه (عليه السلام): "فصبرني على ذلك حتى لا احب تعجيل ما اخرّت ولا تأخير ما عجلت ولا كشف عما سترت ولا البحث عما كتمت، ولا انازعك في تدبيرك، ولا أقول لمَ وكيف؟ وما بال ولي الامر لا يظهر وقد امتلئت الأرض من الجور"[٢] إلى آخر الدعاء، ففي هذا الدعاء تقييد لكل التقولات التي ممكن ان تخطر على بال المنتظرين.

الثالث: الاستعجال الذي يكون سببًا للاقتداء بالضالين والمبتدعين قبل ظهور العلامات المحتومة المروية عن الائمة الطاهرين (عليهم السلام) كما اتفق لكثير من الجاهلين أعاذنا الله وجميع المؤمنين من الشيطان الرجيم، وهناك جواب آخر وهو ان الاستعجال على نحوين:

الأول: مذموم والاخر ممدوح فالمذموم ن طلب حصول الشى قبل اوان وقته، وهذا قبيح عقلًا وشرعًا، والممدوح طلب حصول الشي في اول اوقات الامكان، واذا كان ظهور الامام (عليه السلام) من الامور التي يمكن تقديم وقوعه بإرادة الله تعالى فلهذا منافع كثيرة لا تحصى[٣].

أما في كيفية الدعاء بتعجيل فرج الامام المهدي (عليه السلام) فهو تصريحًا او تلويحًا، فمن جملتها ان يسأل من الله تعالى استجابة دعاء من يدعوا بتعجيل فرج مولانا (عليه السلام) والفرق بين هذا ومن يؤمّن على الدعاء ان يكون الاّ بمحضر من يدعوا وهذا ليس شرطه الحضور .

ثانيًا: ان يسأل تهيئة اسباب توجب تعجيل فرجه.

---

(١) ينظر: مكيال المكارم، نفس المصدر، ج١، ص٢٦٦.

(٢) مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، المصدر السابق، دعاء زمن الغيبة، ص ١٢٩ .

(٢) ينظر: مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم، المصدر السابق، ج١، ص٢٨١-٢٨٢.

ثالثًا: ان يسأل الله رفع ما يمنع من ظهوره (عليه السلام) .

رابعًا: ان يسأل الله مغفرة الذنوب الباعثة لتأخير فرجه الصادرة من الداعي وغيره من اهل الايمان .

خامسًا: ان يسأل الله تعالى العصمة والحفظ من امثال تلك الذنوب فيما يأتي من الزمان.

سادسًا: ان يسأل الله هلاك اعداء الامام المهدي (عليه السلام) الذين يمنع وجودهم عن التعجيل في فرج اوليائه.

سابعًا: ان يسال الله تعالى ابراز دينه الحق واهل الايمان على جميع الملل والاديان فأن ذلك لا يحصل بحسب وعده الاّ بظهور الحجة المنتظر (عليه السلام) كما ورد في الروايات.

ثامنًا: ان يسأل الله الانتقام من اعداء الدين وظالمي اهل البيت (عليهم السلام)، لما ورد في الاخبار انه يحصل بظهور الامام الغائب عن الابصار وخاتم الائمة الاطهار.

تاسعًا: ان يسأل الله تعالى التعجيل في كشف الكرب عن وجهه وتفريج الهم والغم عن قلبه الطاهر(عليه السلام) لأن هذا من لوازم هلاك اعدائه.

عاشرًا: أن يطلب توفيق هذا الدعاء اي الدعاء للإمام (عليه السلام) ومسألة التعجيل في امر فرجه لجميع المؤمنين والمؤمنات، لان اتفاق المؤمنين في ذلك يؤثر تأثيرا خاصًا في استجابة الدعاء[1].

إن العجز والقصور والاخفاق لا يريده الشارع المقدس، بل يريد من المؤمنين ان يعدوا العدة، فأن اي تقصير من قبلنا في المسؤولية فهذا يعني عدم ظهور الامام صاحب الزمان (عليه السلام)، فمتى ما وفرنا القوة من النواحي الجغرافية والاقتصادية والعسكرية والامنية ولم يحصل الظهور فهذا يعني عدم كفاية القوة المتوفرة لدينا، وعلينا الاستزادة لتقويتها، ففي دعاء الندبة هذه الفقرة تشير الى ذلك الى متى احار فيك يا مولاي والى متى، واي خطاب اصف فيك واي نجوى، عزيز عليَّ ان اجاب دونك واناغى عزيز علي ان ابكيك ويخذلك الورى، فهذا الدعاء لمن يقرأه ولديه اصرار في محاولات تغيير الاوضاع للأمام المهدي لبسط السلطة له وانهاء حالة اللا امان والانقطاع الظاهري عنه عجل الله فرجه، ففي هذا الدعاء يستنكر الداعي هذه الاجواء على نفسه وعلى الاخرين ويعاتب الجميع على سبب استمرار هذا الحال، " الى متى احار فيك يا مولاي.." وهو منهج استراتيجي عميق في تحمل المسؤولين تجاه ائمة اهل البيت (عليهم السلام) " عزيز عليَّ ان ابكيك ويخذلك الورى" يعني سبب عدم الظهور هو خذلان الناس، لا انه لم تتوفر العلامات الاخرى[2].

(١) ينظر مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم، ميزا محمد تقي الموسوي الاصفهاني، تح: السيد علي عاشور، ٢٠٠١م، بيروت، ط١، ج٢، ص٦٣-٦٤.

(٢) ينظر المشروع السياسي للأمام المهدي، قراءة في دعاء الندبة، الشيخ محمد السند، تقرير: ناجي الخاقاني، كربلاء، ٢٠٢٣، ص١٣٣.

إن نتيجة العجز والتقصير هو الحسرة ولوم النفس والمجتمع على خذلان الامام صاحب العصر والزمان (عليه السلام) وهي تربية للنفس من اجل عدم الاتكاء على اعذار اخرى، بل ان السبب الرئيس هو هذا " خذلان الورى"، ان نصرة الامام المهدي هي ناموس الظهور والفرج وهي التمهيد لرجعة المؤمنين للقيام بمسؤولياتهم، فهذه المحاور هي لرسم استراتيجية للعلاقة مع مشروع دولة العدل للأمام المهدي (عليه السلام)، " عزيز عليَّ ان تحيط بك دوني البلوى ولا ينالك منيّ ضجيج ولا شكوى "، في بلوى عدم الامن والامان هي التي تحيط بصاحب الزمان الامام المهدي (عليه السلام) لأنه يحمل المشروع الالهي المنقذ للبشرية وهو مطارد من قبل الظالمين المتكبرين الذين يملكون كل مقومات القوة[1].

الخاتمة

إن المسيرة الإنسانية كلها سارت في ظل تعاليم الأنبياء والأوصياء طوال القرون الماضية، كانت مسيرة باتجاه طريق معبدة ومحدودة في عصر الإمام المهدي (عليه السلام)، نحو الأهداف العليا والتي سوف تسير البشرية عليها، لقد سارت البشرية في طرق وعرة وصعبة ومتاهات عصيبة وواجهت الكثير من الموانع بجسم متعب وارجل جريحة حتى تبلغ تلك الجادة الأصلية التي هي جادة عصر الظهور، وعالم الظهور نفسه الذي تبدأ مسيرة البشرية فيه، فاذا لم تكن القضية المهدوية موجودة، فمعنى ذلك إن كل مساعي وجهود الأنبياء وكل الدعوات والبعثات وتلك الجهود المريرة لا فائدة منها ولا أثر لها، وهذا يعني أن هذه القضية أصلية ورئيسية ومن أكثر المعارف الإلهية أهمية وأصالة، ولهذا تجد في كل الأديان الإلهية شيء لهذا المعنى وهو القضية المهدوية، ولكن بنحو مختلف وغامض وربما محرف.

إن العجز والقصور والإخفاق لا يريده الشارع المقدس، بل يريد من المؤمنين أن يعدوا العدة، فأن أي تقصير من قبلنا في المسؤولية فهذا يعني عدم ظهور الإمام صاحب الزمان (عليه السلام)، فمتى ما وفرنا القوة من النواحي الجغرافية والاقتصادية والعسكرية والأمنية ولم يحصل الظهور فهذا يعنى عدم كفاية القوة المتوفرة لدينا، وعلينا الاستزادة لتقويته.

(١) ينظر: المشروع السياسي للإمام المهدي، المصدر السابق، ص١٣٤.

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.

١. آمالي الصدوق، جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي الصدوق، ت٣٨١هـ، تح: مؤسسة البعثة، ١٤١٤هـ، قم، ط: ١.

٢. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٤٢٦، قم، ط١.

٣. البيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ت:، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٣٠هـ، ط: ١.

٤. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور [ت١٣٩٣هـ]، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ م [١٤٠٤ هـ].

٥. تحفة الاحوذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٦. الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م.

٧. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت١٤٣٨هـ]– محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٨. صحيح الكافي، محمد بن يعقوب الكليني الرازي، ت: ٣٢٨هـ، للشيخ محمد الباقر البهبودي، ٢٠٢٤م، بيروت.

٩. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م.

١٠. الصحيفة السجادية الكاملة، الامام علي بن الحسين (ع)، دار المحجة البيضاء، ٢٠١٨م، بيروت.

١١. عدة الداعي ونجاح الساعي، احمد بن فهد الحلي، ت٨٤١هـ، تح: احمد الموحدي القمي، قم،١٩٨٧م، ط:١.

١٢. لسان العرب، الإمام ابن منظور، (ت٧١١هـ)، تح: ياسر سلمان أبو شادي ومجدي فتحي السيد، القاهرة، ٢٠٠٩م.

١٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.

١٤. المشروع السياسي للأمام المهدي، قراءة في دعاء الندبة، الشيخ محمد السند، تقرير: ناجي الخاقاني، كربلاء، ٢٠٢٣.
١٥. مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٩م، ط٢.
١٦. مكيال المكارم في فواد الدعاء للقائم، ميرزا محمد تقي الموسوي، بيروت،١٤٢٢هـ، ط:١، منشورات مؤسسة الأعلمي.
١٧. الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، (ت١٤٠٢)، قم.
١٨. وسائل الشيعة الى تحصيل مقاصد الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، (ت١١٠٤هـ)، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لأحياء التراث، ١٤١٤ هـ، قم، ط: ٢.

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 23
Part 2

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

June
A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتب دلير